

الأمثال في القرآن الكريم

(106) هذا تكون الجملة في محل الغاية لما سبقها وهو قوله (مسّتهم البأساء

والضراء) و (زلزلوا) ولعل القراءة الأولى أفضل لبعد كون الجملة غاية لمس البأساء والضراء والزلال. وقد تبين ممّا ذكرنا أنّ المثل بمعنى التمثيل والتشبيه، فتشبيه حال الأمة الإسلامية بالأمة السابقة في أنّهم يعمّهم البأساء والضراء والزلال، فإذا قرب نفاد طاقاتهم وصمودهم في المعارك يدعو الرسول ومن معه من المؤمنين لهم بالنصر والغلبة والنجاح. ثمّ إنّ بعض الكتّاب ممن كتب في أمثال القرآن جعل الآيات الثلاث التالية من الأمثال القرآنية. (1) أ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّكَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ الْإِسْلَامَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنْزِلْ أُحْيِي وَأُْمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنْ آتَاكَ يَدَايَ فَالْيَدَايَ مِنَ الْإِسْلَامِ شَرِّقْ فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْإِسْلَامِ غَرْبًا فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَإِنْ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ). (2) ب: (أَوَ كَذَلِكَ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنْزِلْنِي أُحْيِي هَذِهِ إِنْ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ إِنْ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْتَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ إِنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (3) _____ 1 - الدكتور محمد حسين علي الصغير: الصورة الفنية في المثل القرآني: 144، الدكتور إسماعيل إسماعيلي: تفسير أمثال القرآن: 191. 2 - البقرة: 258. 3 - البقرة: 259.